

الامر ليحسد وقت حكمة فان قيل اخباره سخن امور باضمية وهذا
انما يقع لو كان الخبر عنه سابقا على الخبر فلو كان هذا الخبر
موجودا في الازل لكان الازلي مسبوقا بغيره وهو محال ولو لم
يكن الخبر عنه سابقا على الخبر يكون كاذبا قلنا اخبار الله تعالى
يتعلق بالزمان والخبر عنه متعلق به والتعبير عليه لا على الاخبار كما
في علمه ثم عند الاستغراق كلامه مستوعب وقال الشيخ الامام ابو منصور
رحم الله غير مصوع الاستحالة سماعه ليس بصوت وعنده كعب موسى
عليه السلام صوتا والاعلى كلام الله وخصوبه لانه يعبر واسطة الكتاب
واللغة **فصل في التكوين** غير المكون وهو صفة ازيد فاعلم بان
جميع صفاته وهو تكوينا للعالم وكل جز منه لو كانت وجوده
كما ان الازلي لا يتعلق بها الوردات لو كانت وجودها كما قدرة
ازلية مع مقدورها وقال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة بذاته
وصفات الفعل حادث غير قائمة بذاته كالقول والاحياء والقائمت المعنوية
صفة ما لا يقوم بذاته فعند الاشعري والمعتزلة التكوين والتكوين
واحد وهو محال كالحادث الضرب والمضروب وحدثه كما قالوا محال
لانه ان حدث بالتكوين يعود السؤال الى ان يتسلسل وينتهي الى يكون
قديم وهو الذي قد يحده اول التكوين وفيه تعطيل الصانع وما ذكرنا في

اسفل

بطل حدوث الكلام يتناقض هنا ولا يقال ان قدم التكوين يقتضي
قدم المكون اذ التكوين والمكون كالضرب والمضروب لا يمتنع
تكونه بالتكوين حادث ضرورة اذ الحادث ما يتعلق حدوثه بغيره
والقديم ما لا يتعلق وجوده بغيره علان التكوين في الازل لم يكن ليكون
العالم به في الازل بل يكون وقت وجوده وتكوينه باق ابد يتعلق
وجود كل موجود بتكوينه الازلي بخلاف الضرب لا عرض فلا
يتصور بقاؤه الى وقت وجود المضروب **ثم نقول** لعل هل
تعلق وجود العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا عطووه
وان قالوا نعم قلنا فمتعلق به ازيد ام حادث فان قالوا حادث فهو من
العالم وكان تعلق حدوث العالم ببعض منه لا به تعالى فيه تعطيله وان
وان قالوا ازيد قلنا هل اقتضى ذلك ازيد العالم ام لا فان قالوا نعم
فقد كفروا وان قالوا لا بطلت كنههم على ان عند الاشعري يتعلق
وجود العالم بخلق الله كنهه وتكوينه وطواريه فيكون صانقا
بطل صانع العالم اوجهه باختياره اذ من لا اختيار له
فهو مضطر بغيره فيكون عاجزا ولا اختيارا بدون الارادة وهي صفة
توجب تخصيص المفعول بوجوه دون وجهه ووقت دون وقت
اذ لا عالم كان وقت ازيد من وقت ولا كمية ولا كيفية اولى بها سواها